العالم في ربع قرن

للورد نورث كليف صاحب جريدة الديلي مايل وغيرها من الجرائد والمجلات جريدة اسبوعية اسمها الاجوبة "Answers" وهي اول جريدة انشأها وقد صار عمرها الآن ٢٥ سنة فطلب من جماعة من المشاهير ان يكتب لهُ كلٌّ منهم مقالة صغيرة في الشيء الذي يشتغل هو فيهِ تدل على تقدُّم ذلك الشيء منذ خمس وعشرين سنة الى الآن. وكتب هو المقالة الاولى وجعل موضوعها بداءة فكر عظيم بيَّن فيها ان الحاجة كانت ماسَّة الى جريدة اسبوعية ينشئها جماعة من نخبة الكتَّاب في مواضيع عمومية مفيدة وتكون رخيصة الثمن. ولم يكن الزحام شديداً على هذا المورد حينئذٍ ولذلك نجحت جريدتهُ نجاحاً عظيماً يوجب عليهِ شكر الذين عاونوهُ والذين وثقوا بهِ. وهاك خلاصة المقالات العلمية العمومية التي كتبها غيرهُ من الكتاب

الاوتوموبيل

كتب لورد مونتاغي بولبو يقول

ان خمساً وعشرين سنة ليست شيئاً يذكر في تاريخ نوع الانسان ولكن قد تحدث فيها امور هامَّة تغيِّر احوال الناس

واهم امر حدث في السنوات الخمس والعشرين الماضية هو نجاح الاوتوموبيل والاعتماد عليهِ. ففي سنة ١٨٨٨ كانت مركباتنا كلها تجرها الخيل والآن صار نصفها من مركبات الاوتوموبيل وسنستغني عن الخيل تماماً. ولم يكن العلماء منذ خمس وعشرين سنة يعبأون بالآلة التي تتولد فيها القوة بالاحتراق الداخلي وهي التي يسيرها الاوتوموبيل الآن بل كانت تلك الآلة تحسب من احلام طلاَّب الاماني

في تلك السنة نال غنلب ديلر النابغة في العلوم الآلية امتيازاً بآلة يحترق غازها فيها ووضعها في دراجة فسارت بها. وفي السنة التالية نال المهندس لفاسور الفرنسوي امتيازاً لصنع آلة مثل هذه في فرنسا فسبقت فرنسا انكلترا في استعمال هذه الآلة لان انكلترا كانت تحظر سير المركبات اكثر من اربعة اميال في الساعة

والسنوات الخمس والعشرون الماضية كانت سنوات خسائر كبيرة وتعب شاق وفشل مضنٍ ولكنها تكللت بالظفر اخيراً

التلغراف اللاسلكي

وكتب السنيور مركوني مستنبط التلغراف اللاسلكي وهو المعروف ايضاً بتلغراف مركوني يقول : —

ان التلفون استُنبط قبل الخمسة والعشرين سنة الماضية ولكن أُتقن فيها وهو عندي اغرب المخترعات الحديثة وانفعها . ومن الاكتشافات العظيمة في هذه المدة اكتشاف اشعة رنتجن وهو من الاكتشافات المفيدة ايضاً ولاسيما في الجراحة

وآتي الآن الى عملي الخاص في التلغراف اللاسلكي . فاقول ولا غرابة من اعجب المكتشفات لا من حيث التخاطب بالكهربائية من مكان الى آخر من غير سلك معدني بل من حيث التخاطب بذلك على ابعاد شاسعة جداً . وقد جربتُ اول تجربة في ايطاليا سنة ١٨٩٧ فاثبتُّ انهُ يمكن التخاطب من غير سلك على مسافة ميلين . وسنة ١٨٩٧ اثبتُّ انهُ يمكن التخاطب على مسافة تسعة اميال وسنة ١٨٩٩ امكن التخاطب بين انكلترا وفرنسا . وكان يُظَن ان كروية الارض تحول دون التخاطب على ابعاد شاسعة . ولكنني تمكنت بعد جهاد طويل وتعاب شاقة من ارسال الاشارات الكهربائية بين اوربا واميركا وكان ذلك في ١٢ و١٣ دسمبر سنة ١٩٠١ ثم جعلنا نخاطب السفن في عرض البحر . ونشرت جريدة التيمس رسالة جاءتها من اميركا بالتلغراف اللاسلكي في ربيع سنة ١٩٠٣ فيها ٢٦٧ كلمة . واطول مسافة امكن التخاطب فيها حتى الآن بالتلغراف اللاسلكي ٢٢٣٨ ميلاً البر منها ١٥٩٩ ميلاً والباقي بحر

ويمكن استخدام نقل الكهربائية من غير سلك لاطلاق المدافع ونسف الالغام وتسيير الغواصات تحت الماء ولكنني مرتاب في امكان العمل بذلك . ومن المحتمل اننا نهتدي الى نقل القوة في المستقبل بالكهربائية من غير موصل كما نقلنا اشاراتها

ركوب الهواء

وكتب المسيو كلود غرام هوَيت ما خلاصتهُ : —

ينطوي النجاح في ركوب الهواء على ثلاثة امور الاول بناء طيارة ذات سطوح كاجنحة الطيور يمكنها ان تحمل نفسها وما فيها وهي سابحة في الهواء . والثاني ايجاد طريقة لحفظ هذه الآلة من الانقلاب وتدريبها في سيرها بعد ما ترتفع في الهواء . والثالث اختراع آلة محركة تكون قوتها كافية لتسيير الطيارة وتكون خفيفة حتى لا تعيقها في طيرانها . واول طيارة وفت بهذه الشروط صنعها ولبور رايط واخوهُ اورفل وطاراً بها في ١٧ سبتمبر سنة ١٩٠٣ بعد ان

جرّبا الطيران على اسلوب ليلنثل وتمرنا على ادارة الطيارة وهما في الهواء . وفكنا سنة ١٩٠٥ من قطع ٢٤ ميلاً في الهواء دفعة واحدة . ثم قام سانتوس ديومن سنة ١٩٠٦ وجعل انظار الناس تتجه الى فرنسا وتبعهُ هنري فارمن سنة ١٩٠٧ وصنع بيوبلانًا يثب في الهواء كالطائر بعد ان يسير على عجلين . وعاد ولبور رايط واخوهُ فادهشا العالم سنة ١٩٠٨ بالطيران اكثر من ساعتين متواليتين

وسنة ١٩٠٩ قطع بلريو من فرنسا الى انكلترا بالوتوبلان ونال جائزة الديلي مايل وهي الف جنيه . وسنة ١٩١١ نال بومون جائزة الديلي مايل الكبيرة وهي عشرة آلاف جنيه لانهُ طار ١٠١٠ اميال في مدة ٢٢ ساعة و٢٨ دقيقة و١٨ ثانية . وقد اعلنت تلك الجريدة الآن عن جائزة اخرى وهي عشرة آلاف جنيه تعطيها لمن يطير بين انكلترا واميركا بقارب طيار او طيّارة بحرية

المكتشفات الجغرافية

وكتب السر ارنست شكلتون يقول

ان اهم الاكتشافات التي تمت في السنوات الخمس والعشرين الماضية هي اكتشاف القطب الشمالي والقطب الجنوب او الوصول اليهما فعلاً . فالقطب الشمالي كان قبلة المكتشفين منذ ثلثمئة سنة الى ان رفع بيري العلم الاميركي عليهِ في ٦ ابريل سنة ١٩٠٩ مع ان نانسن كاد يبلغهُ منذ ٢٥ سنة . والقطب الجنوبي قصدهُ المكتشفون منذ عهد غير بعيد كالقطب الشمالي واول بعثة قصدتهُ فعلاً هي البعثة البلجيكية وكان ذلك سنة ١٨٩٨ ثم تلتها ست بعثات احداها البعثة الانكليزية التي كنتُ فيها مع الكبتن سكوت وكان هو رئيسها ولا ازال اتذكر ذلك اليوم السعيد الذي سرت فيهِ معهُ في مزلقة في اول يوم من سنة ١٩٠٣ فبلغنا الدرجة ٨٢ والدقيقة ١٧ . ثم تصدت القطب الجنوبي ثانية سنة ١٩٠٧ — ١٩٠٩ فبلغت الدرجة ٨٨ والدقيقة ٢٥ اي اني بقيت بعيداً عن القطب ٩٧ ميلاً فقط وبقي شرف الوصول اليهِ اولاً للرحالة امندسن الذي بلغهُ في ١٤ دسمبر سنة ١٩١١ وبلغهُ بعدهُ الكبتن سكوت في ١٧ يناير سنة ١٩١٢ ولكنهُ لم يعد يخبرنا بلسانهِ عمّا رأى بعينيهِ بل قضى جوعًا هو ورجالهُ وابقى الاسف والحسرات للملايين الذين يندبونهُ الآن

ولم تقتصر المكتشفات الجغرافية على القطبين بل تناولت بلدانًا واسعة في قلب آسيا وفي الدهناء من بلاد العرب وفي بيرو من اميركا